النظرية الأنثرولغوية بين علم اللسانيات و الأنثروبولوجيا

د/ عزيز كعواش
جامعة بسكرة

الملخص :

كانت أول استفادة من علم اللسانيات محاولة الربط المنهجي بين الدرس اللغوي والدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية على يد مجموعة من الباحثين. وكان الباحثون يؤكدون على الحاجة الملحة إلى نظرية أنثروبولوجية لسانية أو انثرولغوية (anthropological linguistics) لتوجيه الباحث الانثروبولوجي أثناء عمله، لأن مثل هذه النظرية تكشف عن كيفية تأثر الأشكال اللغوية بالعناصر أو المكونات الثقافية للمجتمع وهي الإشكالية التي سيعالجها هذا المقال.

Abstract:

The first advantage of linguistic was in trying to connect methodologically between the linguistic lesson and the anthropological and social studies by group of reaserchers who had been emphazing on the urgent need of an **anthropological linguistics** theory to guide the anthropological researcher during his work , because such a theory unravels how the linguistic genders get affected by the cultural elements or components of the community .

مقدمة

ارتبطت دراسة اللغة في بحوثنا المعاصرة بمفهوم نفسي فردي في اكتسابها، واجتماعي في ممارستها، وهي ترتبط بالثقافة أيضا كما يحدد مفهومها الأنثروبولوجيون[1]. إذ يرون أن كل فرد منا يولد في مجتمع يكسب فيه مجموعة من السلوكيات المادية والقيم والمعتقدات المعنوية، التي تصل إلى عقله ووجدانه من خلال اللغة التي تعتبر وعاء لتلك الثقافة.

لقد عد علماء الأنثربولوجيا اللغة أحد أهم العناصر المشكلة للثقافة، لاعتبارهم إياها « نمطا هاما من الأنماط الثقافية التي تتكون من خلالها ثقافة مجتمع ما، بل تعد عند معظم الانثربولوجيين أهم هذه الأنماط، لأنها الوعاء الذي يحتوي جميع الأنماط الثقافة وسماتها»[2] . فهذا النمط اللغوي الثقافي هو في حد ذاته معبر وحامل للأفكار الإنسانية؛ وهو التراكم الثقافي الذي يحمله الإنسان في ذاكرته. فلم يعد دور اللغة في المجتمع عند المحدثين الأنثروبولوجيون بعد ذلك يقتصر على كونها أداة تواصل بين أفراده، بل غدت تمثل جزءا هاما من عناصر الثقافة[3]. بل هي « من أهم و أعظم العوامل التي أدت إلى تقدم الثقافة »[4].

إن هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة، كان الدافع القوي وراء الاهتمام الذي أبداه علماء الأنثروبولوجيا لدراسة لغات الأمم، فاللغة « هي الباب الذي يلج منه الانثروبولوجي إلى داخل المجتمع الذي يدرسه»[5]. واعتمدت الانثروبولوجيا من حينها اللغة محورا أساسيا في تفسير الظواهر الاجتماعية أثناء الدراسة، ولجأ دارسوها إلى « الاستفادة من معطيات علم اللغة في الدراسات الانثروبولوجية».[6]

وكانت أول استفادة من علم اللغة أو اللسانيات ومحاولة« الربط المنهجي بين الدرس اللغوي والدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية على يد مجموعة من الباحثين»[7]. ويعد مالينوفسكي « الرائد في مجال اهتمام الانثروبولوجيين البريطانيين »[8] في هذا النوع من الدراسات الحديثة، و كان يؤكد على الحاجة الملحة إلى« نظرية انثرولغوية

لتوجيه الباحث الانثروبولوجي أثناء عمله ... لأن مثل هذه النظرية تكشف عن كيفية تأثر الأشكال اللغوية بالعناصر أو المكونات الثقافية للمجتمع»[9].

و اهتم مالينوفسكي بدراسة المعنى في اللغات البدائية في مقاله الشهير بعنوان« مشكلة المعنى في اللغات البدائية»[10] الذي نشره عام 1923. و صار بعد ذلك يمثل المدرسة الانجليزية في بحوثها الأنثرولغوية ، منادية بمبدأ التكافل في العلاقة بين اللغة ومظاهر الثقافة الأخرى [11]،وكذلك سارت المدرسة الفرنسية التي ترى « العلاقة بين اللغة والمظاهر الأخرى للثقافة علاقة انسجام»[12], فكلا المدرستين سعتا للربط بين اللغة والثقافة. إذ نجد« الانثروبولوجي الفرنسي **ليفي شتراوس** لا يتردد في تطبيق المنهج الفونولوجي على الوقائع الاجتماعية».[13]

وفي أمريكا، ومنذ فترة مبكرة، بدت محاولات الربط بين اللسانيات والدراسات الانثروبولوجية جادة، بالاعتبار أن اللغة والثقافة مرتبطتان، وأن الثقافة تدرس بواسطة دراسة اللغة. فتشكلت مدرسة كانت بعد ذلك عريقة في دراساتها الانثروبولوجية وكانت« في تصورها للعلاقة بين اللغة والثقافة أقرب إلى تصور المدرسة الفرنسية، فاللغة عندها نتاج ثقافي أو ميراث اجتماعي».[14]

و من رواد المدرسة الانثرولغوية في أمريكا؛ فرانز بواعز(franzboas ، الذي يعد رائد الدراسات فيها لقيامه بدور هام في توجيه الدرس اللغوي في كتابه المعروف (handbouk of american indian languages)، و الذي تعد مقدمته الأساس الذي قامت عليه المدرسة الانثروبولوجية الأمريكية. حيث تناول فيها العلاقة بين علم الانثرولوجيا[15]الذي يدرس الظواهر الذهنية أو اللاشعورية في المجتمع، وعلم اللغة الذي يمثل أهمية خاصة في فهم هذه الظواهر[16]. وكذلك نجد من اللغويين الأمريكيين« سابير الذي عمل على تدعيم مجالات الدرس اللغوي في إطار الانثروبولوجيا اللغوية، وإبراز العلاقة بين الظواهر الثقافية والظواهر اللغوية»[17]. أما بلومفيلد فبالرغم من اتجاهه السلوكي في الدرس اللغوي ، سوى أنه عد علم اللغة أكثر العلوم الإنسانية التصاقا بعلم الانثروبولوجيا.[18]

وقد اهتم لسانيون معاصرون بعلم الانثروبولوجيا بعدما استقرت فكرة العلاقة بين العلمين، و درسوا لغات المجتمعات التي وقفوا على بحثها، مستخدمين المنهج اللساني الحديث، ومسجلين في مؤلفاتهم قواعدها، واصفين لمفرداتها و مجالاتها.

وعلى أساس العلاقة بين اللغة والثقافة, فقد عرف اللغويون علم اللسانيات الانثروبولوجية (anthropological linguistics) بأنه العلم الذي يدرس اللغة وعلاقتها بالبيئة الثقافية التي تنشأ فيها، والدور المميز الذي تقوم به كوعاء للثقافة ، ودراسة تجارب الجماعة اللغوية بخصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية و المعجمية، والتي تظهر في المناسبات الاجتماعية والثقافية الخاصة, كالاحتفالات وممارسة الشعائر الدينية والشعائر الخاصة بالزواج والميلاد والوفاة وعلاقة ذلك كله بمعتقدات المجتمع وأفكاره[19] و لاسيما في المجتمعات البدائية.[20]

مجالات الدراسات الأنثرولغوية

إن علم اللسانيات الانثروبولوجية يبحث في مجالات عديدة لها صلة بالحياة اللغوية و الثقافية للمجتمعات البشرية، نذكر منها:

1-علاقة اللغة بالثقافة

يرى أصحاب علم اللسانيات الانثروبولوجية أن السلوك اللغوي يظهر الفرد بشكل مباشر على أنه حامل لنمط معين من أنماط الثقافة، وأنه أكثر الظواهر ملائمة للملاحظة العلمية الموضوعية والمباشرة[21].حيث إن « الثقافة واللغة كلتيهما تلعبان دورا مهما في تكوين المجتمعات الإنسانية أو التجمعات العرقية المتميزة ».[22] وعليه فان « النمط الثقافي لأي مجموعة بشرية يرتبط- لا محالة- باللغة المميزة لتلك الجماعة »[23]. أي أنه من خلال لغة الشخص نتعرف على مستوى ثقافته.

إن علاقة الثقافة باللغة الطبيعية تحتل مركزا هاما في الفكر الإنساني في أوروبا وأمريكا على السواء، فاللغة تحدد نظرة المجتمع إلى العالم المحيط بالإنسان بما فيه من ثقافة لها انعكاساتها على طريقة تفكير أفراد المجتمع الذين يتكلمون لغة واحدة.[24]

ويرى اللغوي الأمريكي سابير «أن البشر لا يعيشون في العالم المادي وحده, ولا في عالم النشاط الاجتماعي بالمفهوم العادي, وإنما يخضعون إلى النموذج اللغوي الذي يحدد التكيف الاجتماعي في المحيط الثقافي »[25]. أي أن اللغة هي التي تبرز لجماعة معينة النمط الاجتماعي لديهم في محيط ثقافي معين، وهم في ذلك التكيف مع ذلك المحيط خاضعون للغة وذلك المحيط في تكيفهم.

ويذهب أيضا سابير إلى أنه« من الصعب فصل اللغة عن الثقافة, واستعمال الثقافة هذا بالمعنى الواسع لتدل على التصورات والمفاهيم التي تكونها المجموعة البشرية عن العالم المحيط بها »[26]، فحين كانت الثقافة هي تصورات الإنسان عن عالمه, أصبح من الصعب الفصل بينها وبين اللغة، لأن كليهما ارتبطا بالمفاهيم الفكرية العقلية للإنسان في نظر سابير.

وقد اقتفى وورف اثر أستاذه سابير في البحث في هذا المجال، وقد توصل في دراسته عن الهنود الحمر إلى مجموعة من النتائج العلمية اقترنت باسمه وصارت تعرف « بفرضية وورف ».[27]

وفي هذه الدراسة ذهب " وورف " إلى أن اللغة ليست في جوهرها وسيلة للتعبير عن الأفكار، بل هي نفسها التي تشكل هذه الأفكار. وقد قدم أمثلة كثيرة من لغات متعددة منها نماذج من بنية الأفعال في إحدى لغات الهنود الحمر, وهي لغة مسماة بـ (hopi) وعقد مقارنة بينها وبين اللغة الانجليزية في بنية الفعل ،فوجد أن الزمن يختلف اختلافا جذريا بين اللغتين.[28]

وبينت دراسة " وورف" أن اللغة هي نفسها الأفكار، وهذه الأفكار حاملة للثقافة. وفي توصله إلى أن لغة الهنود الحمر تختلف عن الانجليزية، هذا يشير إلى اختلاف ثقافة الهنود عن ثقافة سكان المدن الناطقين بالانجليزية، وهذا شيء معروف لدى الجميع.

وخلاصة لما سبق فان« اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة وهي العامل الأساسي الذي تقوم عليه العلاقات داخل المجتمع, كما أنها الوسيلة التي تنقل لنا الثقافات المختلفة

عبر الأجيال »[29]، أي بدراسة اللغة لمجتمع معين يستطاع التوصل إلى ثقافة ذلك المجتمع، لأن اللغة هي الحاملة لتلك الثقافة.

2-اللغات البدائية

لقد درس وورف اللغات الهندية مثل لغة الهوبي في الاريزونا و« لغة الازتك في المكسيك »[30]. لقد وجد أن مباني هذه اللغات البدائية تختلف اختلافا كليا عن اللغات الهندية الأوروبية المعروفة، إذ هي تكشف عن نفسية ذات خصوصية مختلفة ومتميزة.[31]

ومثال ذلك أن لغة قبيلة هوبي hopi لا تميز زمن الحدث على النحو المعروف للغات الهندية الأوروبية، ولكن لها وسائلها النحوية التي تصف بها الظواهر تبعا للامتداد الزمني, فالخطوة والموجة وحدث الذهاب هي ظواهر متحولة, والحجر والشجرة والإنسان ظواهر ثابتة ،على حين أن السحابة لا تقع من الوجهة النمطية ضمن إحدى هاتين الفئتين.[32] وعليه فان هذه اللغة لا تفرق بين الأسماء والأفعال, وزمن حدوث الأفعال، بل تصنف الكلمات أو الأشياء حسب ثباتها أو تغيرها.

و أفصح وورف من خلال دراسة هذه اللغات البدائية «عن تأييده القوي للقول بان العالم الذهني والنفساني للمرء يرتبط ارتباطا جد وثيق ببنية لغته ».[33] أي أن البنية البسيطة للغة تفصح عن بساطة نفسية صاحبها وسبل عيشة ومجتمعه, كما هو الحال في هذه المجتمعات البدائية، فسواء كانت بسيطة أو معقدة فبنية لغتها توحي بذلك.

وأكد وورف كذلك أنه لا وجود للغة بدائية. فكل لغة تتمتع بصفة الكمال في الاتجاه الخاص بها، وكل شيء يمكن التعبير عنه بكل لغة، غير أن كل بنية لغوية خاصة تؤثر أو تفضل طريقة خاصة في التعبير عن مفاهيمها للعالم، وتمهل -في الوقت نفسه- طرقا أخرى ممكنة للتعبير عن الظواهر نفسها[34]. فلقد كانت اللغة الوسيلة التي يتخذها العلماء دائما للولوج إلى أغوار المجتمعات والكشف عن مميزاتها الثقافية.

3 ــ البحث في أصل اللغات

يهتم علم اللسانيات الانثروبولوجية بالبحث عن أصول اللغات وأشكالها الرمزية , ومحاولة إعادة البناء اللغوي لبعض هذه اللغات، بغرض الوقوف على المجموعات اللغوية التي تشترك وترجع إلى أصول متشابهة، كالمجموعة السامية مثلا التي تضم اللغة العربية واللغة العبرية وغيرها. [35]

فبالإضافة إلى البحث في اللغات البدائية، فإن علم اللسانيات الأنتروبولوجية يبحث أيضا في اللغات المتحضرة بهدف الكشف عن الأبنية المتشابهة لهذه اللغات لمعرفة الأصل الأول لكل لغة.

وقد قسم الأنثروبولوجيون اللغويون والعلماء اللغات الإنسانية إلى فصائل وعائلات، يجمع أفراد كل فصيلة منها صلات لغوية قرابية ، فتتفق في أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل وما إلى ذلك. وتكون الأمم الناطقة بها مجموعة إنسانية متميزة ترجع إلى أصول شعبية واحدة أو متقاربة، ويحكم بينها طائفة من الروابط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية التي تكون مشتركة بينها [36]. وبناء على هذا فان: «أشهر نظرية قسمت اللغات على هذه الأسس هي نظرية ماكس مولر التي ترجع جميع اللغات الإنسانية إلى ثلاثة فصائل وعائلات هي العائلة الهندية الأوربية والعائلة السامية الحامية والعائلة الطورانية ». [37]

إن اللغات الهندية الأوربية هي أكثر اللغات الإنسانية انتشارا، ويتكلم بها الآن جميع سكان أوربا والأمريكتين واستراليا وجنوب إفريقيا. ما عدا بعض الجماعات القليلة في أوربا مثل المجرية التركية وغيرها, وأيضا ماعدا السكان الأصليين الأمريكتين واستراليا. وكذلك يتكلم اللغة الهندية – الأوربية قسم كبير من سكان آسيا: الهند, إيران, أفغانستان, كردستان. القوقاز, أرمينيا. [38]

أما العائلة اللغوية السامية – الحامية فإنها تشغل منطقة أصغر بكثير من المنطقة التي تشغلها الفصيلة الهندية – الأوربية. حيث أنها لا تشغل سوى بلاد العرب وشمال إفريقيا وجزءا من شرقها وعدد الناطقين بها لا يتجاوز عددهم عشر سكان أوربا, ولكن

هذه العائلة اللغوية تتميز عن العائلة الهندية الأوربية بأن منطقتها متماسكة الأجزاء لا يتخللها أي عنصر أجنبي [39]. وان الناطقين باللغة السامية الحامية مجموعة شديدة التجانس تتلاقى شعوبها في أصول واحدة قريبة وتتفق في أساليب الحياة وفرع الحضارة والنظم الاجتماعية.[40]

ويجمع بين اللغات السامية – مجموعة الأولى من هذه الفصيلة ــ كثير من الصفات المشتركة المتعلقة بأصول الكلمات والأصوات وخارج الحروف, وقواعد الصرف وما إلى ذلك، وقد قويت وجوه الشبه بين بعض أفرادها حتى ليحسبها الباحث مجرد لهجات للغة واحدة.[41] أما المجموعة الثانية وهي اللغات الحامية فلا يوجد بين طوائفها الثلاث (المصرية ــ القديمة ــ, البربرية, الكوشيتية)أي وجه للشبه والقرابة اللغوية.[42] أما الفصيلة الثالثة فقد: «أطلق ماكس مولر اسم اللغات الطورانية على طائفة من اللغات الآسيوية والأوربية التي لا تدخل تحت العائلتين السابقتين كالتركية والتركمانية والمغولية والمنشورية والفينيقية الخ ».[43] ومن ثم فاللغات الطورانية ليست فصيلة أو عائلة بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة, وهي عدد من اللغات لا تجمعها أية صفة تتشابه في قواعدها وما يجمع بينها هو عدم دخولها في إحدى الفصيلتين السابقتين.[44]

4-دراسة اللهجات المحلية.

تعد دراسة اللهجات إحدى مجالات الدراسات الانثربولوجية اللغوية، حيث يسعى العلماء إلى دراسة اللهجات المحلية وعلاقتها باللغة الأم وبتأثيرها على هذه اللغة[45]. أي يحاول العلماء التوصل إلى العلاقة بين اللغة الأم واللهجات المحلية, هل هي متفرعة منها، وما مدى تأثير هذه اللهجات على اللغة الأم في كيفية النطق أو تغيير الألفاظ وما إلى ذلك.

وكذلك يحاول العلماء في هذا المجال البحث عن الألفاظ القديمة المنتشرة في اللهجات المحلية، ومحاولة الوصول إلى اللغة الأصلية التي انبثقت منها هذه الألفاظ الباقية إلى اليوم, ومثال ذلك بعض الألفاظ من اللغة المصرية القديمة المنتشرة في اللهجات المصرية المحلية [46]. فبالبحث عن هذه الألفاظ القديمة يتوصل العلماء إلى معرفة اللغات المنقرضة, وعلاقتها بتلك المجتمعات الناطقة بها.

تطبيق المنهج الفونولوجي في الدراسة الانثربولوجيـــة؛ نظـــام القرابـــة لـــــ (ليفـــي شتراوس) نموذجا

لم يعد البحث اللغوي – بعد اكتشاف نظرية الفونيم – يركز على العناصـــر أو الجزئيات أو الوحدات الصوتية في حد ذاتها ، بل أصبح يهتم ببيان العلاقـــات المحـــددة والمميزة لكل عنصر أو صوت داخل النظام اللغوي. وأصبح التحليل الفونولوجي يصـــنع الوظيفة قبل المادة ، أي أن طبيعة العنصر لا تتحدد بدوره منفردا بل عن طريق وظيفته من خلال الكل.[47]

ولم يقتصر هذا المفهوم في تحديد قيمة العنصر على اللغة فقط كنتاج ثقافي ، بل يصدق أيضا على كل نتاج ثقافي آخر كالفن وغيره.[48] و كان « هذا التصـــور للتحليـــل الفونولوجي هو الأساس الذي بني عليه شتراوس تحليله البينوى لنظام القرابة.[49] وقد ظهر هذا الاتجاه عنده في أول مقال [50] له عن التحليل البنيوي في علم اللغة والانثربولوجيا».[51]

و يرى شتراوس أن الآحاد أو الأفراد الداخلين في علاقة القرابة شأنهم في ذلك شأن الوحدات الصوتية ,فهم عناصر لها وظائفها في نظـــام القرابـــة ولا تكتســـب هـــذه العناصر وظيفتها إلا بتكاملها في نظام أو بناء.[52]

فالأشخاص لايكتسبون قيمتهم ووظيفتهم إلا في دخولهم في نظام القرابة بوظيفة معينة ومهمة وإن « الباحث في هذه الحالة ليس بصدد البحث البيولوجي لكل طرف مـــن أطراف القرابة، ولكنه يهتم بدراسة و بيان العلاقات القائمة بين هذه الأطراف»[53] . فـــلا يقوم الباحث بدراسة بيولوجية لكل شخص بل يقوم بدراسة العلاقات التي تربط الأشخاص في بنائهم لنظام القرابة. وكما أن « النظام الصوتي بعلاقاته العضـــوية ودوره الـــوظيفي مستقر في ذهن الجماعة اللغوية، فإن نظام القرابة أيضا مستقر على النحو نفســـه»[54]. أي أنه إذا كان النظام الصوتي له قواعد متفق عليها و موجودة في ذهن كل شخص، فالشيء نفسه بالنسبة لنظام القرابة، فكل شخص موجود في ذهنه التصور للعلاقات التـــي تـــربط الأشخاص بعضهم ببعض في نظام القرابة و هذا النظام معروف لدى الجميـــع بالكيفيـــة نفسها.

إن تكرار أشكال القرابة و قواعد العلاقات الاجتماعية التي تسند إلى القرابة و المصاهرة في المجتمعات المختلفة، تشبه في ذلك الوحدات الصوتية الموجودة في اللغات المتعددة التي تتحدث بها المجتمعات المختلف. فهي على الرغم من اختلافها وتعددها فهي ذات عدد محدود.[55]

وعلى الرغم من تعدد أشكال القرابة و كثرتها، إلا أن نوع العلاقات القرابية التي تربط بين الأشخاص محدود و معروف، شأنها في ذلك شأن الوحدات الصوتية، فرغم كثرة اللغات و كثرة الألفاظ، إلا أن عددها محدود. و كما« تكون الفونيمات عناصر النظام الصوتي للغة، فإن مصطلحات القرابة تكون نظام القرابة من خلال وظيفتها الإشارية ».[56] وعليه فإن« مصطلحات القرابة بهذا المفهوم ليس لها وجود اجتماعي فقط، بل إنها تمثل عناصر للكلام لأنها جزء من مفردات اللغة أو المعجم اللغوي للجماعة»[57]. فتكون مصطلحات نظام القرابة نظاما خاصا بالقرابة، و في الوقت نفسه هي جزء من مصطلحات اللغة، لأنها تستعمل أثناء عملية التواصل أو كلام.

إن القيمة الخلافية من أهم مميزات النظام الصوتي للغة، حيث أن كل وحدة صوتية تدخل مع غيرها في علاقة عضوية خلافية تميزها عن غيرها من الوحدات الصوتية للنظام. و مثال ذلك صوتي السين و الصاد، فكلاهما صوت أسناني لثوي مهموس أما السمة الخلافية بينهما فهي أن الصاد صوت مفخم و السين صوت مرقق.[58]

و قد كان التطبيق مفهوم السمة الفارقة أو القيمة الخلافية للوحدات الصوتية على وحدات القرابة من خلال الوحدتين القرابيتين العم و العمة، فكلاهما يشترك في إخوة للأب و القرابة غير مباشرة (أي قرابة جانبية وليست خطية) و كبر السن بالنسبة للأفراد، و نجد السمة الفارقة بينهما الذكورة و الأنوثة، و كذلك نفس الشيء ينطبق على الخال و الخالة، الجد والجدة[59].

و كذلك من مميزات النظام الصوتي أيضا وجود الثنائيات الفارقة الصامت في مقابل الصائت ، و المهموس في مقابل المهجور، و الشديد في مقابل الرخو، والمفخم في مقابل المرقق. فنجد مثلا: الضاد في مقابل الدال، و الطاء في مقابل التاء.[60]

و قد طبق مبدأ الثنائيات الضدية في نظام القرابة، حيث أن الذكر في مقابل الأنثى، و الكبير في مقابل الصغير، و الجانبي في مقابل الخطي، والمصاهرة في مقابل الدم. و مثال ذلك الوحدات القرابية الزوج في مقابل الزوجة، و الأب في مقابل الأم، و الأخ في مقابل الأخت و الجد في مقابل الجدة، و العم في مقابل العمة، والخالة في مقابل الخال، و الخال في مقابل العم، و الزوجة في مقابل الضرة إلى غير ذلك.[61]

وأثناء عمل شتراوس الذي فطن فيه إلى علاقة التشابه بين نظام اللغة ونظام القرابة، فإنه لاحظ وجود ثلاث سمات لتكوين نظام القرابة، وهي: علاقة الدم أو علاقة الانحدار، و علاقة الزواج أو علاقة المصاهرة، و علاقة الأبوة والأمومة أي علاقة الإنجاب.[62]

لقد اعتمد جل علماء الأنثروبولوجيا على المبادئ اللسانية التي طبقوها على الظواهر الإنسانية أثناء بحوثهم، و توصلوا إلى أن اللغة هي مفتاح نفوس البشر،حيث أنها توحي و تقذف بكمائن هته النفوس على شكل سلوكات لغوية حاملة لثقافات متنوعة و مختلفة.

وبما أن « ظهور الثقافة قد ارتبط بظهور الرموز أو العلامات التي تكون نظام اللغة»[63]. وبما أن الثقافة ارتبط وجودها بوجود اللغة فانه من أبرز« مميزات الثقافة أنها خاصية ينفرد بها الكائن الإنساني وحده».[64]

قائمة المصادر والمراجع

[1] ــ corder s,p: introducing applied linguistics,p82 ، نقلا عن: كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة العربية دراسة انثر ولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة:2001. ط:2 . ص27.

و نذكر أولى هذه التعاريف لعالم الانثربولوجيا "**تايلور**" حيث عرف الثقافة بأنها: « ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة، والمعتقدات والفن والأخلاق ،والقانون والعادات ،أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع » (Taylor. Eprimitive culture on mrray London 1903.p.3. نقلا عن أحمد بن نعمان، هذي هي الثقافة: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع .الجزائر.ص20) فهذه العادات المذكورة في التعريف – فإن الإنسان سيسعى إلى اكتسابها عن طريق اللغة.

أما "**هوايت** " فيعرف الثقافة بأنها:« تنظيم لأنماط السلوك والأدوات والأفكار والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز». (فارس خليل، التطور الثقافي. ص44, نقلا عن: أحمد بن نعمان، هذي هي الثقافة. ص21).

ويرى "**قراهام والاس**" « أن الثقافة هي تراكم الأفكار والقيم والأشياء أي أنها هي التراث الذي يكتسبه أفراد المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق التعليم والاكتساب ». وهذا التعليم والاكتساب سيكون بواسطة اللغة فاللغة إذن ذات صلة دائما بالثقافة. (أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي. ج1 .ص189. نقلا عن: أحمد بن نعمان، هذي هي الثقافة. ص21)

[2] – كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة. ص 72.

[3] – ابراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن. دار العلم للملايين بيروت ، 1927 .ط:4. ص159.

[4] – فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس ابراهيم. الأنثربولوجيا الثقافية. دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية. 2005. ص40.

[5] – كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة. ص27 .

[6] – المرجع نفسه.

[7] – المرجع نفسه . ص28 .

[8] – المرجع نفسه.ص29.

[9] – المرجع نفسه.

[10] – المرجع نفسه . ص28 .

[11] – المرجع نفسه.ص32.

[12] – المرجع نفسه.

[13] – المرجع نفسه.ص42.

[14] – المرجع نفسه.

[15] – يفرق الانثروبولوجيون بين علم الانثروبولوجيا وعلم الانثولوجيا، حيث يدرس الأول السلوك الثقافي القائم والسائد بالفعل في زمان ومكان معينين ويدرس الثاني تاريخ المجتمعات الإنسانية أصلها ونشأتها وتطورها وانتشار ثقافتها، (كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة.ص 32) .

[16] – انظر: كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة. ص29.

[17] – المرجع نفسه.

[18] – انظر:المرجع نفسه.

[19] – انظر كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة . دار الرشاد. القاهرة. 2001. ط:3. ص، 75–76. ومحمد الجوهري، الانثروبولوجيا. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.ص37.

[20] – انظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. لازاريطة. المكتبة الجامعية. 2001. ص 160 .

[21] – انظر: ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني. ترجمة: سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد. المجلس الأعلى للثقافة.2000. ط:2. ص 297.

[22] – محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. 2001.. ص93.

[23] – نور الهدى لوشن, مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي, ص 161.

[24] – انظر: المرجع نفسه.

[25] – انظر: المرجع نفسه.

[26] – ميشال زكرياء، الألسنية المبادئ والإعلام. ص،220 نقلا عن: المرجع نفسه.ص161–162

[27] – انظر: نور الهدى لوشن, مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ص162.

[28] – انظر: عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. ص 217 نقلا عن: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ص162.

[29] – المرجع نفسه .ص162.

[30] – ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني. ص 301.

[31] – انظر: المرجع نفسه. ص299

[32] – المرجع نفسه.

[33] – المرجع نفسه. ص 301.

[34] – المرجع نفسه.

[35] – انظر: فاروق احمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، الانتربولوجيا الثقافية. ص37

[36] – المرجع نفسه.

[37] – المرجع نفسه.

[38] – انظر: المرجع نفسه.

[39] – انظر: المرجع نفسه. 38-39

[40] – انظر: المرجع نفسه.39

[41] – انظر: المرجع نفسه .

[42] – انظر: المرجع نفسه .

[43] – المرجع نفسه .ص39.

[44] – انظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة. ص 196-206.

[45] – انظر: فاروق احمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم ، الانتربولوجيا الثقافية.ص41

[46] – المرجع نفسه.

[47] – انظر: كريم زكي حسام الدين ، اللغة والثقافة دراسة انترولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية . ص42.

[48] – انظر: المرجع نفسه.

[49] – حصل شتراوس على درجة الدكتوراه بدراسته عن البني الأولية للقرابة . (المرجع نفسه) .

[50] – نشر هذا المقال لأول مرة في مجلة Wordعام 1945.

[51] – المرجع نفسه. نشر هذا المقال لأول مرة في مجلة Wordعام 1945.

[52] – انظر: احمد أبو زيد، البناء الاجتماعي ،196/2.نقلا عن: المرجع نفسه.ص43.

[53] – انظر: احمد أبو زيد، البناء الاجتماعي ،196/2.نقلا عن: كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة.ص43.

[54] –كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية. ص44.

[55] ــ المرجع نفسه. ص44 .

[56] – مقال ليفـــي شـــتراوس Dell Hymes, Structural Analysais in inguistics and in Anthropolog p41 . نقلا عن : كريم زكي حسام الدين، اللغة و الثقافة. ص44 .

[57] – كريم زكي حسام الدين، اللغة و الثقافة. ص45.

[58] – انظر: المرجع نفسه.

[59]– انظر: المرجع نفسه .

[60] – انظر:المرجع نفسه .ص45–46 .

[61] – انظر: المرجع نفسه. ص46.

[62] – انظر: مقال شتراوس: D. Hymes p.50 .نقلا عن: المرجع نفسه. ص49.

[63] ــ كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة دراسة أنثر ولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية.ص46.

[64] ــ أحمد بن نعمان، هذي هي الثقافة. ص28.